

محاضرات مادة تاريخ العراق السياسي

الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة سلومي

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

المحاضرة الاولى

الكيان العراقي ونشأة الدولة : معالم المجتمع السياسي في العراق اواخر العهد العثماني

العراق بين احتلاين

أولاً : العراق في العهد العثماني

بعد سقوط بغداد من قبل المغول عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ على يد هولاكو ومجيء العثمانيين الذين سيطروا على جزء كبير من غرب آسيا وجنوب أوربا وشمال أفريقيا وسيطرتهم على العراق في عام ١٥٣٤ الذي أصبح جزء من الإمبراطورية العثمانية ، إذ قسم إلى ثلاث ولايات كبيرة هي البصرة والموصل وبغداد وكان يدير كل ولاية منها والي عثماني يعينه السلطان يرتبط بإسطنبول مباشرة ، وقد حكم العراق من عام ١٨٧٩ إلى ١٩١٠ عشرة ولاية فالعراق كان قبل حكم مدحت باشا لم يعرف أي إصلاحات تذكر باستثناء في عهد داوود باشا ولعل من ابرز ما فعله داوود باشا تأسيس المصانع الأولى لإنتاج المعدات الحربية والملابس وشهد أيضا استخدام أول مضخة مائية وأول ماكينة للطباعة فضلاً عن ذلك حاول داوود باشا وضع حد للنفوذ العائلي في السليمانية والموصل كما انشأ أول مدرسة عام ١٨١٧-١٨٣٢^(١)، أما في عهد مدحت باشا عام (١٨٦٩ - ١٨٧٢) والذي استمر حكمه (ثلاث سنوات) ، سلسلة من الإصلاحات كان لها اثر كبير في العراق منها استحداث نظام الطابو ، وحاول إصلاح

(١) بلا ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٥٦٦ .

النظام الإداري من خلال جعل نموذج معين من الوحدة المركزية في (٢) البلاد ، وفي عام ١٨٦٨ تم ربط العراق بأسلاك (القبائل) بالدول المجاورة بما فيها الهند ، وفي عام ١٨٦٤ بدأت البواخر النهرية تمخر عباب دجلة كما عمل مدحت باشا بجلب مطبعة وأصدر صحيفة الزوراء في ١٥ حزيران عام ١٨٦٩ والتي كانت تكتب باللغة العربية والتركية ، وكان من ابرز كتابها الشاعر معروف الرصافي (٣) ، كما أسهم مدحت باشا بإنشاء معامل عسكرية وبنى مستشفى وأسس خط يربط مدينة الكاظمية بجانب الكرخ ولعل من أهم إصلاحاته أيضاً إدخال الخدمة العسكرية الإجبارية (التعليم الإلزامي) إلى العراق بعد انتهاء حكمه اخذ الحكم يسيء وبشكل كبير حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا ضد بريطانيا وحلفائها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٦٨ .

(٣) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين " الجزء الرابع ، بغداد ، ١٩٠٦ ، ص